Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفيضُ بها تلك الوجوهَ التى قد مَت تلتمسُ البُرء من أدوائها ، أو لتوفىَ بالنَّذرِ جزاء ما لقيَتْ من شفاء.

وكان المكانَ رَطباً شحيح الضَّوء ، أحسستُ فيه بردَ الراحة من لفحات الطريق . وعلى الرَّغم من تكاثُر الناسِ فيه وازدحامِهم به كانت تغشاهُ سكينةٌ طيِّبة وهدوءٌ محبَّب يَبعثان فى النفسِ أمناً وطمأنينةً ، فلم يكن يَطرُقُ سمعى فى الزاويةِ إلاَّ همهماتٌ يلقى بها بعضٌ إلى بعض فى تهيُّبٍ وخشية ، وإلا دعواتٌ إلى اللهِ أن يَمدَّ فى عمُر الشيخ ويُديمَ على السائلين نفحاته الزَّاكيات .

وكان « خيرٌ » وكومتهُ السوداء يتقدَّمانى ، فما إن مشينا بِضعَ خُطُواتٍ حتى انفرجتْ ثُغرةٌ رأيتُ فيها قبراً ظاهراً برَز منه شاهدٌ بعمامة خضراء ؛ وعن كثبٍ من القبر مصطبةٌ يتربَّع عليها شيخٌ يرتدى البياضَ الناصعَ ، كبيرَ العمامةِ فضفاضُ الجبَّةِ فى يده مسبحةٌ غليظةُ الحبَّات تملأ حجرَه ... وكان صَبيحَ الوجه ، برَّاقَ النظرات ، تتهدَّلُ لحيتُه الشهباءُ على صدره فى مَهابةٍ ووقار ...

وتدانينا من مجلسه بخُطاً هينات ، ثم اتخذنا مكاناً على مقرَبة منه نرتقبُ نوْبتنا فى الجلوس إليه ... وغمزَ لى « خيرٌ » بعينه يشيرُ إلى القبر ، وهمسَ فى أذنى يقولُ :